

تداولية النظام الصوتي في قصيدة وداع شمس الجنوب للشاعر -سعد مردف-

-دراسة صوتية تحليلية-

**The pragmatics of the vocal system in the poem Farewell Shams al-Janoub by the poet "Saad Mirdaf" - Analytical acoustic study -**

سهام رزاق زحاف، د، رشيد شهبه

<sup>1</sup> جامعة البليدة2-لونييسي علي - (الجزائر)، es.rezzag-zahaf@univ-blida2.dz

<sup>2</sup> جامعة البليدة2-لونييسي علي - (الجزائر)، r.chahba@univ-blida2.dz

تاريخ النشر 2022/12/15	تاريخ القبول 2022/10/30	تاريخ الارسال 2022/08/04
<b>Abstract</b>		الملخص
<p>This research paper aims to try to find a set of Dynamic and acoustic markers which are responsible for the interactive achievement between the speaker and the listener from a pragmatic in the poetry of Saad Midrif, and I have summerized the results to the presence of the importance of the phonetic system in the construction of a poem which ensures the contuinuity of the recipient and the recipient and the harmony of the parties to discourse with the contextual and situational conditions, and pragmatics IS the first of analytical means which IS the voice,because it represents the functional unit that contrôles the</p>		<p>تهدف هذه الورقة البحثية إلى محاولة ايجاد مجموع العلامات الأكوستيكية والديناميكية المسؤولة عن الإنجاز التفاعلي بين المتكلم والسامع من وجهة تداولية في شعر سعد مردف، وقد خلصت النتائج إلى وجود أهمية النظام الصوتي في بناء القصيدة الذي يضمن تواصلية المتلقي والملقي وانسجام أطراف الخطاب مع الظروف السياقية والمقامية، فالصوت هو علامة تواصلية يبدأ به الكلام ويتطور إلى خطاب أثناء وجود علاقات تواصلية رابطة وملائمة لمحور الموضوع فيكون هناك أخذ ورد بغية تحقيق غاية، والتداولية أول وسيلة من وسائلها التحليلية هي الصوت لأنه يمثل الوحدة التنغيمية الوظيفية التي تتحكم في سياق دوران الحوار بين المتخاطبين والوظيفية أنواع:</p>

<p>context of the dialogue relation between the interlocutors and the functional types, WE have deliberating extracted these functional together in analysing the communicative linguistic sound and memorizing and revealing the intentions.</p>	<p>وظيفة دلالية صوتية ووظيفة تركيبية صوتية ووظيفية بلاغية صوتية وقد تعمدنا استخراج هذه الوظائف مجتمعة في تحليل الصوت اللغوي التواصلية واستظهار المقاصد والكشف عنها.</p>
<p><b>the Keys words:deliberative; interactive; miracles; system; acoustics.</b></p>	<p>كلمات مفتاحية: التداولية; الإنجاز، التفاعل; النظام; الصوتيات.</p>

المؤلف المرسل: سهام رزاق زحاف، الإيميل: es.rezzag-zahaf@univ-blida2.dz

## 1. مقدمة:

إن التطبيق التداولي على الخطاب الصوتي يشترط تطبيق البناء الدلالي على رمزيات الصوت التعبيري، حيث تعمل الدلالات الصوتية بضبط الأبعاد المعنوية من ثبات أو تغير على قوة التنبير المقطعي أو التنغيم الموسيقي للإيقاع الشعري وإيجاد الوظائف التواصلية التفاعلية للصوت الإنجازي أهم في تمرير المعنى من خلال الوحدات المقطعية المميزة. وهذا ما ركزت عليه دراستنا في التحليل الخطابي للنظام الصوتي في قصيدة وداع شمس الجنوب للشاعر سعد مردف.

-فما حدود الصوت كنظام للتفاعلات التداولية؟

-وكيف تمثل النظام الصوتي في شعرية وداع شمس الجنوب للشاعر سعد مردف؟.

ولالإجابة عن اشكالية البحث نتطرق إلى اقتراح بعض الفرضيات التي نراها اجابات أولية لهذا الموضوع:

1- يمكن أن يكون حدود الصوت ذا امكانية تفسيرية لا تخرج إلى التأويل وهذا ما يوضحه النظام كشكل وبناء للقلب الشعري الذي لا بد من أن يبنى عليه وإلا يصبح الشعر لا قيمة له، وقد يكون حدود الصوت ذا بعد تأويلي يضمن مجموع التفاعلات التداولية من تخاطب وقوانين واختراق للمعاني وغيرها من الصفات التداولية التي تساهم في فتح باب التأويل في قلب المخاطب.

2- تمثل النظام الصوتي في شعرية وداع شمس الجنوب للشاعر سعد مردف في توفر الأنظمة الديناميكية والأكوستيكية المعبرة عن الوظائف التواصلية الصوتية. والهدف من هذا البحث هو التمييز بين الصوت كمستوى تحليلي للخطاب وبين الصوت كنظام قائم بذاته داخل الخطاب وخارجه، وقد اتبع هذا البحث المنهج التحليلي التداولي المناسب لطبيعة الطرح لهذا الموضوع.

## 2. البحث الصوتي عند العرب

### 1.2 منهج التفكير الصوتي عند العرب:

عرف البحث العربي ككل منهجا وصفيا في دراسة أصوله وقواعده الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية<sup>(1)</sup>، ويعد المنهج الوصفي أهم المناهج التي طبقت على خصوصيات اللغة العربية عامة وعلى توصيف الصوت خاصة وقد عمد إلى هذا المنهج الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلاه في ذلك ابن سينا وسيبويه<sup>(2)</sup>، والأهم أن البحث الصوتي لم ينحصر بالمجال الصوتي فقط بل شغل العديد من المجالات اللغوية الأخرى وأصبح يوجد ما يعرف بالبلاغة الصوتية<sup>(3)</sup>، والنحو الصوتي والصوت الصرفي<sup>(4)</sup> والدلالة الصوتية<sup>(5)</sup>، ولكل منهما خصائص عمله فيهم فالأولى عمد إلى دراسة التناصح التنغمي البلاغي الذي يخلفه الإيقاع في النفس، وذهب إلى الثاني بدراسة أثر الصوت في تغير حركة الإعراب وأثر الصوت في رتبة الكلمة و موقعية الفعل، وأما في المجال الثالث فقد عمد إلى دراسة مختلف الظواهر الصرفية من اشتقاق وادغام وموازنة بين الحروف الصحيحة والمعتلة و

(1) ينظر: أحمد، مؤمن، 2005، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر، ص 06.

(2) ينظر: محلو، 2009، عادل، علم الأصوات بين القدامى والمحدثين، مطبعة مزوار، الوادي-الجزائر ص 35.

(3) ينظر: أنيس، إبراهيم، 1409هـ 1988م، (د، ط)، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة، مصر، ص 80.

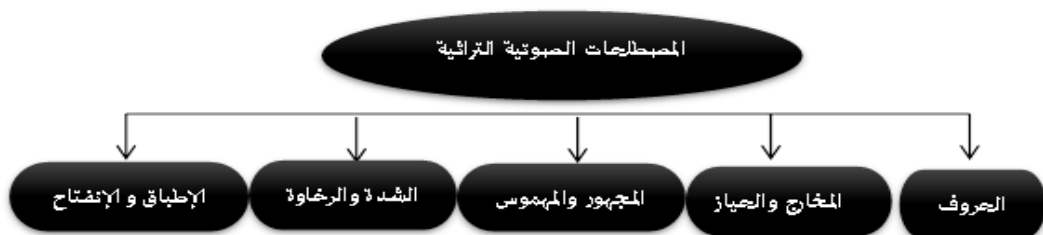
(4) ينظر: بن ضافر الشهري، عبد الهادي، 2004م، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت-لبنان، ص 68-70.

(5) ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري، (بلا تاريخ). الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية،

الصيغ والأوزان وكل ذلك ربطها بالعمل الصوتي المؤثر على المعنى، وكانت الدلالة الصوتية متمثلة في دراسة أثر اللفظ في زيادة أو تخفيض قوة المعنى، وكيف اشتغل المعنى على الصوت الثابت والمتغير وغيرها من القضايا الدلالية كدراسة أثر العلاقات في الصوت اللغوي<sup>(6)</sup>.

## 2.2 المصطلحات الصوتية في التراث العربي

إن الناظر إلى اللسانيات العربية يجد أن البحث الصوتي الذي بدء مع الخليل بن أحمد الفراهيدي قد أخضع فيه التطبيق الصوتي إلى حمل مصطلحات عامة تعمل على وصف الجهاز النطقي من حيث عمله و أعضائه ومخارج حروفه وصفات أصواته<sup>(7)</sup>، ولم يتوقف البحث الصوتي عند حدود النطق بل تعداها إلى السمع وما يحمله من مدركات حسية فدرس أجهزة السمع وأسباب حدوث الأصوات وكيفية إنتقالها إلى أذن السامع وحدودية إدراكيته وهو ماتحدث عنه ابن سينا في كتابه أسباب حدوث الحروف<sup>(8)</sup>، كما يمكن تلخيص أهم المصطلحات الصوتية في التراث العربي كما جاءت في كتاب مدخل إلى علم اللغة لمحمود فهمي حجازي<sup>(9)</sup> بالشكل التالي:



## 3. النظام الصوتي في التحليل الخطابي:

### 1.3 التعريف بالنظام الصوتي:

<sup>(6)</sup> ينظر: بن ضافر الشهري، عبد الهادي، 2004م، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت-لبنان ص 71-72.

<sup>(7)</sup> ينظر: أنيس، إبراهيم، 1409هـ 1988م، (د، ط)، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة، مصر، ص 46-50.

<sup>(8)</sup> ينظر: ابن سينا، أبي علي الحسين، (بلا تاريخ)، أسباب حدوث الحروف، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ص 59-71.

<sup>(9)</sup> ينظر: حجازي، محمود فهمي، (بلا تاريخ)، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، مصر، ص 45-57.

يعرف بأنه السطح الذي يظهر عليه النسيج الكلامي أثناء الأداء التعبيري فتعكس الوحدة الداخلية المتمثلة في الحالة الشعورية والنفسية للملقي العاملة على ترجمة صوته الداخلي في القصيدة على الوحدة الخارجية لها فيحدث الإنتظام الذي هو عبارة عن مناسبة النبر لتناغم الإيقاع ومناسبة المقاطع لمناسبة التوزيع الموسيقي، الذي غلب على الهيكل الصوتي للقصيدة من الخارج وعلى المعنى الداخلي للقصيدة، ويعرفه معجم علم الأصوات بقوله: هو >> الذي يبين أصوات لغة ما وعلاقتها وتوزيعاتها وتجميعاتها<<<sup>(10)</sup> وقد نبه تمام حسان أثناء دراسة النظام الصوتي لآبد من التفريق بين الصوت الذي يعد عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي وتصحبها آثار سمعية معينة تأتي من تحريك الهواء فيها بين مصدر إرسال الصوت وهو الجهاز النطقي ومركز إستقباله هو الأذن فهو لا يدخل في النظام الصوتي المدروس للتحليل الكلامي وإنما يدرس قبل التطرق إلى دراسة النظام يعني كعتبة دخول للنظام تتم فيها الملاحظة الصوتية للكلام، وبين الصوتيات التي تعنى بالتجريد والتنظيم والتبويب والتقسيم من قبل الباحث حيث يجد نفسه في صدد الإنتقال من الملاحظة الصوتية إلى الإستقراء الصوتي ومنه إلى التفسير عن القيم الصوتية الخلافية وعليه فالصوتيات كفيلة بدراسة المستويات الوظيفية والوظيفية للبنية الخطابية التي تتيح للقارئ التفسير واستخراج المقاصد الكلامية<sup>(11)</sup>، فنجد القسم الأول منها يعني بوظائفية المخارج والصفات وربطها بالعلاقات الدلالية، كما يعنى الشق الثاني وهو الوظيفي بالبحث في النظم والأنماط الصوتية من خلال المكونات الصوتية كالنبر والمقاطع والإيقاع والتنغيم فهذه المستويات الأربعة تدرج في وظيفية اشتغال الصوت على البنية الخطابية وكيف عملت مجتمعة على إبراز القصد من خلال درجات الصوت الذي يشمل المتغيرات الصوتية تبعا للمعنى والوظيفة<sup>(12)</sup> حيث يعتمد المرسل التركيز على جزء الخطاب التنغييمي من أجل لفت انتباه المرسل إليه والتأثير فيه<sup>(13)</sup>.

### 2.3 العلامات الصوتية بين قصد المتكلم وتفاعل المتلقي داخل الخطاب:

(10)- الخولي، محمد علي، 1402هـ-1982م، معجم علم الأصوات، جامعة الرياض، الرياض، ص 175.

(11)- حسان، تمام، 1994م، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء(المغرب)، ص 66-68.

(12)- العاني، سلمان حسن، 1403هـ-1983م، التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، تر: الملاح ياسر، مر:غالي

محمد محمود، النادي الأدبي الثقافي، جدة-المملكة العربية السعودية، ص 129-137.

(13)- بن ضافر الشهري، عبد الهادي، 2004م، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة،

بيروت-لبنان، ص 72.

يقوم النظام الصوتي في الفعل التحواري على علامتين أساسيتين هما:

### 2.3.1 أ. العلامات الصوتية الأكوستيكية:

والتي نقصد بها الدلالة الوصفية الشكلية للكلام - الأبواب الشكلية أصواتية تنغيمية موقعية -

فهي تجزء الكلام من طرفين :

- كلمة ومن خاصيتها إستعمالها في موضع استبدال معجمي .

- الصوت يكون استبدال أصواتي أو صرفي .

وهو ماتم الحديث عنه في كتاب مناهج البحث في اللغة لدراسة الصوت الانساني لا بد من

تجزئة الكلام إلى شقين شق نمط سلوكي وشق منهجي مختص فيكون هناك منهج للصوت خاص و منهج آخر للتشكيل الصوتي بطريقة الإستبدال<sup>(14)</sup>.

### 2.3.2 ب. العلامات الصوتية الديناميكية:

والتي تعنى بالمستوى المتغير والمستوى الثابت وكلاهما مرتبطان برغبة المتكلم غير أن المستوى

الأول يتمركز في الكلام تبعا للوظيفة المستخدمة من أجلها، ويقوم بالتركيز على المعنى بثلاث جهات

رئيسية المعنى المركزي و السياقي ونغمة الاحساس والتي تتحكم فيها أربعة وظائف أساسية؛ للخطاب

الصوتي الدلالي وهما القصد والقيمة والمدلول عليه والعاطفة ولا تتحقق هذه الوظائف المستخدم من

أجلها الخطاب إلا بإجتماع القواعد الأربعة التي يجب توافرها في التحليل الصوتي للخطاب وهي الكمية

والنغمة والنبر والقوة. أما المعنى الثابت والذي يعنى بالعلاقات المعنوية وتعدد العلاقة بين الصيغة

والفكرة بربط فكرة بصيغة جديدة او ربط صيغة بفكرة جديد<sup>(15)</sup>.

وكلا هذين العلامتين لهما أثرا بارزا في الفعل التخاطبي كما لهما دور في انسجام الحوار، فمتى

كان الصوت التحواري مؤثرا والتنغيم مقصودا كان للتلفظ معنى تداولي اذ يبرز المعنى في هيمنة

(14)- حسان، تمام، 1990م، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ص252-254.

(15)- مبروك، مراد عبد الرحمن، 1431هـ-2010م، جماليات الهندسة الصوتية الإيقاعية في النص الشعري بين الثبات والتغير،

دار النشر للجامعات، القاهرة، ص24.

التفاعلات الثنائية) اللغوية و غير اللغوية ( أثناء انسجام التأليف الذي يؤدي إلى انسجام الحوار وتحقيق التواصل الخطابي من خلال عملية التبادل والتناوب بين المتكلم و المخاطب أثناء عملية الحوار حيث تعد انتاجية الشخص المحاور شرطاً لازماً للتفاعل الخطابي ومن خلال هذا الأخير يتمكن التفاعل من الإنطلاق أو الاستمرار أو التوقف في بعض الأحيان على حسب علامات الإهتمام بدائرة الكلام الملقى<sup>(16)</sup>.

#### 4. تداولية النظام الصوتي في قصيدة وداع شمس الجنوب لسعد مردف:

##### 1.1.4. العلامات الصوتية الأكوستيكية :

وتدرس العلامات الصوتية الأكوستيكية الصوتيات التداولية من محورين هامين هما الإنجاز التفاعلي والمحتوى التفاعلي حيث يبرز من خلالهما المؤول أنماطه التأويلية ليستخرج مقاصد المتكلم من الخطاب الموجه له فيعمل على حمل الدلالات وتحليلها وفق خصوصيات المنهج التداولي والمكون الصوتي للخطاب الشعري بالكيفية التالية:

##### 1.1.4.1. الإنجاز التفاعلي:

ويحتوي اتجاه التفاعل في القصيدة على ثلاثة أنماط فعلية وهي كالتالي:

##### 1.1.4.1.أ. الفعل الكلامي: والذي يحتوي على الفعل التصويتي من مخارج صوتية أو التركيب

التألفي أو الإحالي أو هو الإرتباط الدلالي للوحدات التأليفية بالواقع و المخارج والسمات ويتمثل داخل القصيدة بالنموذج التالي:

الجدول 1: يمثل الإرتباط الدلالي الصوتي للوحدات التأليفية الإنجازية للأفعال الكلامية في قصيدة وداع شمس

الجنوب لسعد مردف:

الفعل الكلامي	الفعل التصويتي	التألفي	الإحالي
بت/مت	اتحاد المخرج واختلاف السمة بدليل الأولى صوت العنور والبقاء والثانية صوت الفناء والمغادرة	بت= جملة اسمية دلالة على الثبوت والمكانة التي يأمل الشاعر أن تكون من نصيبها مت=جملة فعلية دلالة على التغير وهو ما حمله معنى	بت= تحيل إلى الجزء الذي نالته الفقيدة الدكتور عائشة عويسات التي جعلت من الشاعر حائراً ومتسائلاً هل كانت من نصيبها الجنان التي عملت عليها واستحققتها

<sup>(16)</sup> -حمو الحاج، ذهبية، 2015م، التداولية واستراتيجية التواصل، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 75.

<p>مت= تحيل الى صوت الشاعر الذي يحاول اقناع نفسه ومن حوله بأن موتها بات حقيقة.</p>	<p>الرحيل الذي كان صادما على احبائها وزملائها وطلبتها</p>		
<p>نثرت/نشرت= يحيل اختلاف الصوت باختلاف المعنى السياقي للمفردتين، وهذا الإختلاف يدل على السؤال للإنسان الميت والسؤال للإنسان الحي، فمخاطبة الشاعر للفقيدة كأنها على قيد الحياة تختلف عن مخاطبتها وهي في رحيلها الأبدى، ففي الأخيرة كان يلقي جوابا لسؤاله لكن في الأولى يقع نفسه بأنه سيحصل على جواب لكن لن يحصل ذلك وبات مستحيلا.</p>	<p>نثرت= جملة استفهامية مسبوقة بأمر دلالة على الحيرة وافتقاد الآخر نشرت= جملة استفهامية دلالة على التجديد</p>	<p>النثر = تحيل إلى الكلام الجميل الذي غاب عن الساحة الأدبية من تحايا وتسليم في قوله أنثرت التحايا قصده مثل التي كنتي تنثرينها علينا هنا نشرت= صوت الحياة مرة أخرى أم انه موت حتمي هل الدنيا التي عاشتها مع الشاعر تشبه الدنيا الآخرة هل هناك أصدقاء ومودة ورحمة أم أنه كلهم أموات لا توجد حياة جديدة بعد هذه الحياة في دنيا الغيب وذلك في قوله أم نشرت القلوب، والأكفانا.</p>	<p>نثرت/نشرت</p>

#### 1.1.4. ب. الفعل الإنجازي: ويعنى بدراسة السياق الإستعمالي للصوت المنجز من الفعل الكلامي:

- 1- أضأت ← أنرت ← سياق استفهامي يحمل أداة الإشراف والطيب
- 2- رحلت ← تفرحت ← سياق خبري يحمل ألم الرحيل وحال الاحباب بعد الفراق
- 3- ياعبير الأماني ← يابنة الفج ← سياق ندائي يحمل التجميل والوصف لخصالها وشخصها المشرق المتأمل.

#### 1.1.4. ج. الفعل التأثيري: وهو يتصل بالفعل المحقق والأثر الذي يتركه على المخاطب، فالصوت

المقنع أهم من الصوت غير المقنع، ونجد قوة الإقناع والتأثير في القصيدة على المقاطع المنبورة أكثر من المقاطع الأخرى الخالية من النبر، ولهذا نجد النفس تميل أكثر وتتأثر بالصوت المنجز من خلال ما تحمله حروفه من معاني مختلفة على حسب تعدد السياقات أو المواضع التعبيرية، فنجد السامع يعمل على تأويل الإنجاز القولي المحمول بالدلالات بينما الخالي منها لا يضيفي شيء على المعنى ولا نجد للسامع اسهام فيه أو بحث عن تفسيره لأنه يفتقر للجمالية المفروض التميز بها ليصح بناء المقطع الصوتي والمقطع الأكثر فعالية وحتى الجمالية نجده في المقطع المنبور المتحول أكثر من الثابت فإنتقاله من مقطع لآخر يحدث نوع من التغير في القصد ومنه يجسد الصورة الكلامية على أكمل وجه فمثلا في قول الشاعر هل أضأت فوقوع النبر دلالة على التغير الذي حصل للفقيدة أثناء مغادرة الحياة إلى الدار الآخرة وهل أصبحت في منزلة محمودة ومنيرة!؟.

#### 2.1.4 المحتوى التفاعلي للصوت:



وهي القضية التي تجعل من طرفي الخطاب في تواصل تام أو انفصال تام وهذه القضية تركز على التركيب العميق للخطاب أي البنية العميقة وتدرس على حسب مستويات لغوية وظيفية تساهم في تقوية المعنى أو إضعافه حسب جدية التواصل واستمراريته ويكون بالشكل التالي:

#### 2.1.4. أ. المستوى التنغمي في المحتوى التفاعلي:

\*ملامح الرنين:

الجدول 2: يمثل ملامح الرنين وموقعه ودرجاته في القصيدة

ملامح الرنين	موقعه	درجته
لينة	الثرى، الحزاني، الغيب، المآسي	ضعيفة
غير لينة	أضأت، أفضت، سناها، الصبح	قوية
صامتة	الخير، عطرا، صغتها، ألهمت	متوسطة
غير صامتة	النور، أعيانا، مدن	متوسطة
الاطباق	ضمير، تفيض، أيقظت، الطيبين	قوية
الإنفتاح	التحايا، بشرأ، القلوب، عبير	ضعيفة
التشديد	نديا، براءتك، اشرق، قد كانا	قوية
الرخو	الرحب، نثرت، نشرت، صرت	ضعيفة

وجل هذه المعطيات التي في الجدول أعلاه توحى بمقدار الحزن الذي اكتسى على قلب الشاعر وجعله يثر هذه المعاني بين اطراف القصيدة تتضح للقارئ بأنها تساؤلات موجهة للفقيدة لكن في حين النظر إليها من ناحية أخرى نجد إبداعية الشاعر في محاولة اثبات حسه التفاعلي بالصوت التعبيري للمعنى المرغوب به قصد مدح روح الفقيدة إعطاء القارئ جرعة من روح الإنفعال ومحاولة تحليل النظام الصوتي للقصيدة بغية توضيح القصد ورؤية الشاعر لمدى علاقة الأستاذة بطلبتها التي ستجعل لهم القصيدة رمزا من رموز الفخر أثناء تحليلها و إستدكارها من حين لآخر كما يوضح مدى اتصالية الشاعر بزيمته المفقودة والألم والحسرة التي اجتاحت على قلبه وقلوب زملائهم في الساحة الأدبية ككل، فتارة نجد الرنين داخل القصيدة في حدة وقوة وذلك في مواقع الذكر بالخصال الحميدة والمكانة التي يتمنى الشاعر أن تحظى بها بعد مماتها، أما في حالة الضعف نجدها في موضوع الخضوع للأمر الواقع والإقتناع بالموت امر حتمي لا جدال فيه والزامية الرضا بالقضاء والقدر، أما في حالة التوسط نجدها تحمل على مواضع الأمل بين التواجد والجواب لكن هذا يبقى نسبي لأن الجواب لن يأخذه من روح فارقت الحياة، نجد الشاعر يتوسط بالأمر بين إمكانية العودة والجواب.

\*ملامح التنغم:

تختلف الأنماط النغمية من إستفهام وخبر و أمر ونداء فتعجب وهو ماتوات عليه القصيدة الشعرية التي تعمل على تتابع المقاطع وفق درجة الصوت من صعود أو هبوط على حساب الغرض الإستعمالي له بالشكل التالي:

الجدول 3: يمثل مستوى التنغيم وموقعه ودرجاته في القصيدة

ملاحح النغمة	موقعها	درجتها
استفهام	هل أضأت الثرى	صاعدة
خبر	مذ رحلت تفرحت في ربانا أعين الليل.	هابطة
نداء	يا عبير الأمانى، يا بنة الفجر	صاعدة
تعجب	ما فعلت هناك في نثرك العذب	صاعدة

من خلال الجدول يتضح لنا أن النمط التنغيمي في مطلع القصيدة بدء باستفهام غرضه التميز و العلو والاستمرارية على الجدبية التي كانت عليها في الحياة، مما جعل الشاعر يتساءل بالمكانة التي حظيت بها مقارنة بالمكانة التي كانت تتميز بها في قلوب زملائها و أحبائها وذلك من خلال تساؤله... نلت الجنانا؟ فبدأ بالنغمة الإستفهامية العالية حيث ضغط على الحروف الجهرية دلالة على عمق الألم و للانتباه ظنا منه أنها ستقوم و تجيبه على سؤاله المحير غير أنه جعل من استفهامه محل تأويل للمتلقي الذي من صلاحيته التحليل والتأويل.

في حين جاءت صيغة الخبر في النمط النغمي هابطة ومغزاه ماذا فعل الرحيل الصادم بالوسط الذي شتت المشاعر والقلوب واستولى الفقد على طعمة الحياة وفي قوله مذ رحلت تفرحت في ربانا أعين الليل، والبكا أعيانا.

بينما تموضع النداء في مواضع الفخر والمدح ولهذا كانت النغمة في تصاعد حتى أضحى يرى الفجر في تجديدها وتفائلها و النسمة في عملها الطيب واسلوبها الراقى. كما جاء التعجب في الحيرة لكن بغرض توكيدي على أنها مثلما نشرت الود والراحة والأخاء بين زملائها ستكتسب في وحدتها نورا يجعلها تأنس به جزاء لطيبة قلبها المعروفة في وسطها العملي.

#### 2.1.4. ب المستوى السياقي للمحتوى التفاعلي:

الجدول 4: يمثل المستوى السياقي وموقعه ونوعه داخل القصيدة

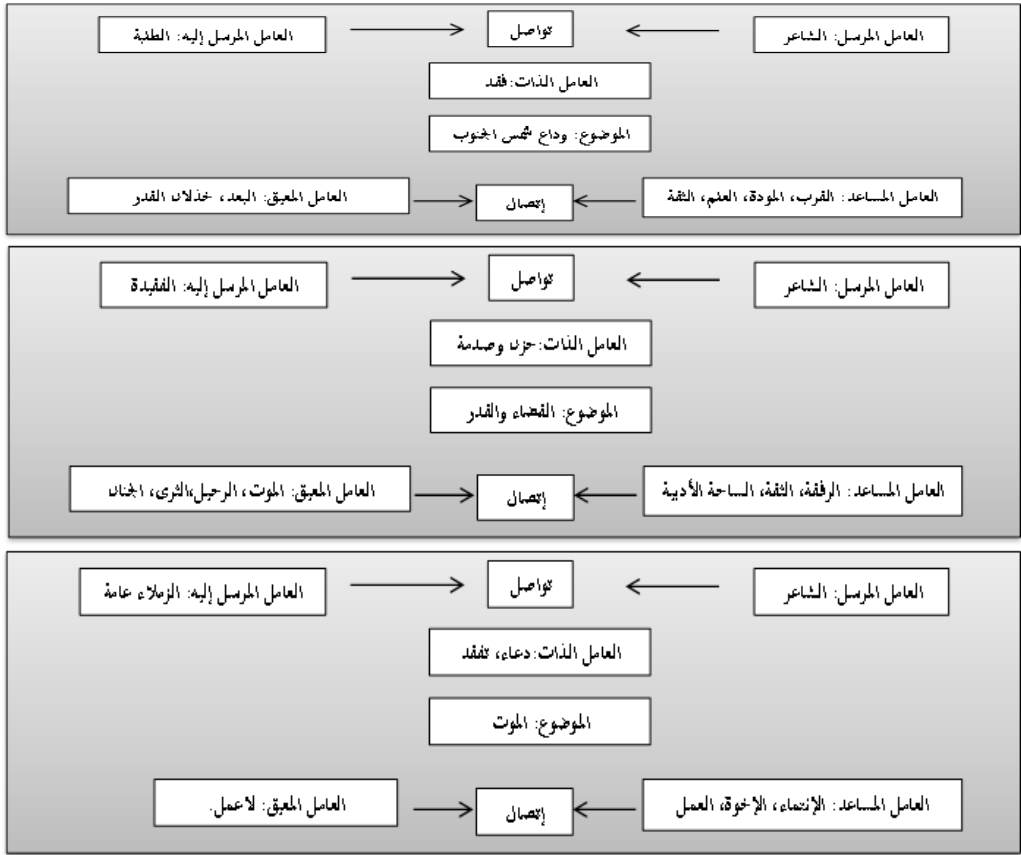
السياق	موقعه	نوعه
المغاير	المكانا - الجنانا	الإشتمال: حيث أن المكان يشتمل على الجنة

سببي: بسبب وقوع الموت حدث الحزن كل من جزء: فحتمية الموت تستلزم خضور الكفن	الحزاني-تداني موتانا-الأكفانا	
تماثل معنوي: تماثل الراحة والطمأنينة بعد ألم وكسر شديد. تماثل حرفي: شبه الفقيدة بالنور الذي يأتي به الصباح فينشره فأصبح يراها بهذه القيمة. تماثل زمني: شبه براءتها بالصبح وسماها بينت الفجر، كناية عن أنه لا يوجد فرق بين الصبح والفجر فهما زمان لعائلة واحدة فهي كذلك ابنة الفجر الذي بات الصبح مشرقا بفضل براءتها. تماثل تكراري: شمل على نوعية السلام والكلام الذي ستتخذه في دنيا الغيب هل بنفس الروح الطيبة في الحياة العادية أم أن الحياة هناك مختلفة والمزاح والكلام وحتى التحية مختلفة.	أمانا-ريانا أضأت-الضياء الصبح- الفجر التحايا-التحايا	المماثل
قلب حرف الزاء لام واستبدال موقعها الحرفي وسط الكلام يوحي بمعنى التحول من مكان إلى مكان كأن الزينة الأولى في المكان العام الذي تحل فيه الفقيدة فمتى حلت تزينه بطلتها أما في نلت الجنانا بمعنى التخصيص والدرجة العالية المبتغاة من كل انسان على وجه الأرض وهو المكوث في الجنة والبقاء بها.	زنت-نلت	القلب المكاني:

### القصد في المحتوى التفاعلي للقصيدة:

تحمل القصيدة مقاصد بعيدة جدا على ما نراه في سطحها فهي عبارة عن مخاطبة لروح الفقيدة ومدحها وتوصيفها في أبهى حللها وصورها التي كانت عليها والتي يرجو الشاعر أن تقول إليها، غير أن القارئ للقصيدة يستشف العلاقات القصصية من خلال نبرة الشاعر وتنغيمية المقاطع التي من خلالها يضبط لنا العلاقة بين الشاعر و زميئله بالدرجة الأولى وبين الأستاذة والطلبة بالدرجة الثانية وبين الزميلة وزملائها بالدرجة الثالثة فالأولى خاصة والثانية متوسطة والثالثة عامة، وعليه لتبيان الهندسة الصوتية التداولية لهذا الخطاب الشعري لابد من الالتفات للنموذج العملي الذي يساهم في استخراج المقاصد وتحديدها بالشكل التالي:

الشكل رقم 01: يمثل النموذج العملي للقصد التداولي في الخطاب الشعري لسعد مردف



## 2.4 العلامات الصوتية الديناميكية في قصيدة وداع شمس الجنوب:

### 1.2.4 مستوى الثبات:

\*هل أضأت الثرى، وزنت المكانا

ه	ل	ء	ض	ب	ت	ب	ي	ث	ء	ر	ب	ى	و	ز	ب	ن	ء	م	ك	ء	ا	ن	ا	ا
Naa	Kaa	Ma	ti	Zin	wa	Raa	Øa	Tiiø	d.aʔ	?a	Hal													
ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص													
CVC	CVC	CV	CV	CVC	CV	CVC	CV	CVCC	CVC	CV	CVC													
		فاعلاتان			متقلعان				فاعلات															
		التسييع			الحن				القصر															

\*و أنرت المدى، ونلت الجنانا؟



#### 2.2.4 مستوى التغيير:

وهو المعنى المجازي أو الضمني للتعبير الكلامي ويشمل التغييرات المعنوية التي تعترض اللغة اثناء النطق ويتسبب بها المتكلم المسؤول عن الخطاب فنجد تعدد المعنى على حسب الحالة النفسية والشعورية للمخاطب بالشكل التالي:

- **المعنى المركزي للخطاب الشعري:** يحمل الخطاب صوت المدح و الرثاء حيث نستشف من صوت القصيدة ملامح الحزن والحسرة والفرح والفرجة التي تعرض لها الشاعر وأثرت فيه فحمل الموضوع على المدح في خصال الفقيده والرثاء في تحسر الشاعر على مغادرتها بهذه السرعة الأليمة والصادمة.
- **المعنى السببي:** وهذا النوع من المعاني يرجع إلى عوامل صدور الأصوات حيث نجد أن سبب صدوره ووجوده في القصيدة يحمل عدة عوامل منها:
- **اختلاف اعضاء النطق:** ويشمل الاختلاف في اعضاء النطق بتغير في الاصوات فنجد الفونيم الواحد يتميز بعدة أصوات حسب السياق وذلك راجع إلى هذا الاختلاف في الصورة العامة للمفردة الذي يؤدي إلى اختلاف المعنى ونجد في ذلك لفظة "نثرت" و "نشرت" تحمل نفس المعنى (الاشترك) لكن التغير في عضو النطق المدرج لها و أما في الحالة الخاصة للتوجه المعنوي للمفردتين يظهر الاختلاف من حيث السياق فالنشر الذي في البيت الثالث لا يحمل نفس المعنى النشر الذي هو في البيت الرابع ترى نثرت التحايا التي صفتها نفيض أمانا فمعناها هنا القيت السلام كالذي كنت به تميزين فنظر الشاعر الى شخصيتها المسالمة رغم انفعالاتها المفاجئة إلا أنه يقصد هنا السلام. بينما في نشرك العذب نديا بدفته ريانا، يقصد في نشرها العلم الذي وزعته قبل ذهابها فهو هيئة حال تدل على التغير بمعنى أنها كرمت وسخت بنشرها حتى بات الطالب متشبع لما نشرته وما قدمته وغير مفتقر بل أنها كانت كفى في عملها ريان من العلم ممتلىء ومتمكن منه.
- **المعنى اللزومي:** وهو ناتج عن طبيعة الحروف اذ أنها ذات سمات وصفية فالصوامت تحمل البعد الوصفي الذي يتصل بالعلاقات الثنائية بين لزومية واختيارية وبين احتفاظ وتحول. فالثنائية الاولى نجد لها تفسير ضمن حروف المعاني والتي تشمل على احرف الاستقبال (هل) والتببيه في يا والمصدرية في ما والاختيارية تكمن في أم والاستفهام في أ

والتي يكون لها دخل في أجزاء الكلام، وبينما نجد الثنائية الثانية تقوم على الاحتفاظ بالحروف القمرية أما التي يكون في مقام التحول نجد الحروف الشمسية ومفادها أنها ليس لها دخل بأجزاء الكلام و قد طغت على هاته الايبات في العلاقة اللزومية على اضرب الاستفهام الذي يحمل صوت التحسر والألم والانكسار.

في حين نجد الألف محاكاة للحركة الاعرابية الفتحة: (التحايا، المكانا، عطرا، أمانا، تداني، موتانا، هناك...) تحمل الانفتاح والاصمات والرخاوة و الجهر والاستفال.

● **المعنى السياقي:** يدخل السياق في تحديد القصد والمعنى على حسب درجات تعقد المعنى داخل الخطاب الواحد فهو يسهم في كشف رموز الدلالات ويفصح عن المعاني التي يحملها اللفظ الواحد على حسب موقعه في الجملة ويعطي لنا سهولة في فهم قصد المتكلم وتحليل خطابه والوصول الى التواصل النفعي الذي على اساسه قام هذا الخطاب فنجد من ذلك حلقات المعنى السياقي تختلف وتنتقل من حالة الى حالة ومن معنى الى اخر بالشكل التالي:

● **المعنى الرمزي الإيحائي:** نجد في محاكاة الواو للضمة رمزا يدل على الانغلاق تارة والانفتاح تارة اخرى وعلى الخفاء تارة والظهور مرة اخرى وهو مايدل على كلمة النور فالنور له وقت محدد للظهور ووقت محدد للاختفاء ، وفي محاكاة الالف للفتحة رمزا يدل على المدا الطويل ويحمل عدة دلالات رمزية الصمود والنداء والشدة والانفتاح ، وفي محاكاة الياء للكسرة رمزا يدل على احادية الألم والشعور أخصبة الخطاب وأعمية السماع ففي احادية الألم والشعور تظهر في كلمة ضمير فالضمير شيء أحادي لا يشارك احد فيه أما في اخصبة الخطاب هو التوجه الكلامي في الضمير الخاطب بـ"أنتِ" بصفة حاضرة دلالة على أمل الوجود للرد على ما احتار فيه وسأل عنه الشاعر في قصيدته "وداعيات شمس الجنوب" فالحضور شكلي أما الغياب هيكل فعلي، فمن رحل لن يعود لن يجيب ولن يستجيب أما في أعمية السماع نجد في العنوان وداعيات شمس الجنوب كمجال خطابي مفتوح للاستماع وليس مخصص بل ان الشاعر يصور من خلاله هذا الرثاء وجعل من الشخصية المرثى لها رمزا محكى عنه متألما لفقدانها ومتحسرا لمغادرتها لنا بنورها وعلمها.

● **المعنى المتجاور:** تجاوز القصير المغلق مع القصير المنفتح له دلالة الضدية حيث كان المقطع المغلق في كلمة هل (ص ح ص) والمفتوح في كلمة أضأت(ص ح / ص ح ص) هذا التجاور دلالة على حركة في المعنى الجاري اكتماله والثاني دلالة الحبس والتوقف.

-ونجد في القصيدة أن المقطع المتحرك أكثر من المقطع الساكن و أن التجاور كان للقصير والطويل المفتوح أكثر من القصير والطويل المغلق حيث بلغ عدد الأول 153 مرة بنسبة 9.18 أما الثاني 34 مرة بنسبة 2.04 وذلك دلالة على حركة في الأزمنة الفعلية الواردة في القصيدة وحركة في التغير من حال الوجود الى حال الغياب وحركة في الصدمة الذي أحدثها الحدث فكان في قوله (الجنانا) احتوت على مقطع (ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ح) فهذا المقطع يحدده السياق في قوله ونلت الجنانا أي نجد حركة الانتقال من الدنيا الى الآخرة.

● **نغمة الإحساس:** ويمكن ارجاعها الى وظيفة العاطفة وقانون الصدق التي تختص بموسيقى الكلام وهذا الاخير يحمل في خصائصه نغمات التأثر والتأثير في السامع فيصبح الخطاب مقبولاً أو مرفوضاً وفق قاعدة النغمة ولهذا نجد من المعاني العاطفية الصادقة المعنى التنغمي ويتعلق بالموسيقى الكلامية للصورة الكلامية بالتنغم نجد في المقطع الذي يحمل دلالات نوعية تخص موضوع الخطاب الشعري ونجد في ذلك من الحروف التنغمية الميم والنون في جملة "أزرت المدى" وهي مفردات تقع الغنة في حرفي النون والميم.

ويمكن تلخيص التغيرات المعنوية للنظرة الديناميكية في المقاطع الصوتية بالكيفية التالية:

الجدول رقم 5: يوضح مجموع القواعد التداولية للوظائف الصوتية الديناميكية وأنواعها في القصيدة

معنى المقاطع	نوع المعنى	الوظيفة	القاعدة
المدح والثناء	المركزي	قيمية : تكمن قيمة الخطاب في الواقع الاليم الذي حمل في سرده وفاة شمس الجنوب فموضوع القصيدة رثاء لفقدانها ومدح لصفاتها العذبة البريئة.	<b>الكمية:</b> المقاطع القصيرة اكثر من المقاطع الطويلة دلالة على موت الفجأة الذي حل بالذكورة وأنهى مسيرتها العلمية في لحظة واحدة، قصر الحياة مهما طال الطموح حقيقة لا بد منها.
الحياة الدنيوية ودنيا الغيب	السياقي	قصدية: تعدد السياقات يخلق تعدد القصد ولو كان الموضوع واحد فهنا نبرات الحزن مليئة في القصيدة لكن بين نبرة واخرى نلمح ملامح الأمل في الرد والاشراق من جديد ومواصلة الحياة في دنيا الغيب . <b>دلالية تعبيرية:</b> شمس الجنوب رمز للذكورة الفاضلة عائشة عويسات و وداعيات دلالة على	<b>النبر:</b> درجات النبر من علو وانخفاض وتوسط دلالة على معاني الحب والالم والانكسار الذي حصل في نفسية الشاعر لحظة الافتراق والافتقاد <b>القوة:</b> قوة الخطاب تظهر مدى صدق الشاعر في طرح صوته واحساسه الدافئ بالاخوة والزماله التي تميز بها



<p>في الساحة العلمية بين رفاقه .. كما تظهر حسن قربه من الزميلة الراحلة التي وضعت في نفسه الكثير من الذكريات والتي اضحى يلتمس فيها علاقتها بالله في دنيا الغيب وكيف حالها وهل نالت الجنان أو نشرت العلم في دنيا الغيب واستمرت من حيث توقفت في الحياة الدنيوية؟ .</p>	<p>الفراق والرتاء الذي حصل في شخصها فالصوامت الأكثر نجد الضعيفة ثم تليها القوية ثم المتوسطة دلالة على تقبل الوضع الراهن والعجز وعدم القدرة على تقديم أي شيء لانقاذ شمس الجنوب فهي نقطة ضعف ناتج عن شعور الانكسار وهزيمة الموت الحتمية ووداعها المفاجئ الذي جعل في النفوس حدثا صادما.</p>		
<p><b>النعمة:</b> فنعمة القافية التي انتهت بها القصيدة هي النون وهي من حروف الغنة التي تظهر مدى الحزن الشديد والتحسر كما تدل الالف في نهاية القصيدة على عمق الالم وعمق الحب والتمني لها بان ترقد في جنت الخلد و أن تنال الجنان والرضا والراحة وان تحصد مازرعه ونشرته من علم ونور في صدور الناس في دنياها.</p>	<p><b>عاطفية :</b> موسيقى الكلام في النص الشعري تظهر الرتاء الصادق على مرارة الفراق كما تظهر العفوية والبراءة التي تميزت بها شمس الجنوب وكأنها ملاك في قوله "في براءتك التي من سناها اشرق الصبح والضياء تدانى"</p>	<p><b>نعمة الاحساس</b></p>	<p><b>الصدق والعفوية</b></p>

## خاتمة:

نستنتج مما سبق مجموعة من النتائج نفضلها بالشكل التالي:

- 1- أن القصد يحمل مقامات خطائية مختلفة أولها الصوت ومبداها الكلام ومجملها الإفادة وغايتها التواصل وعليه لتحديد مقصد صوتي لخطاب ما لابد من الإلتزام بمعرفة حيثيات الخطاب أولها تركيب النظام الصوتي لهذا الخطاب الملقى.
- 2- ولا يتم دراسة النظام الصوتي إلا من خلال ضبط قواعد التحليل اللغوي التي تسهم بشكل كبير في الكشف عن مواطن التبليغ والإفادة وتحقيق التواصل والإلتصال بين الملقى والمتلقي.
- 3- ومن خصوصيات الدرس التداولي في الجانب التحليلي لابد من ضبط أطراف الخطاب كأول وهلة التي تمثل بطاقة تعريفية لمحتوى الحوار أو الرسالة المراد إيصالها.
- 4- وعند التحليل الصوتي للخطاب التداولي لابد من التركيز على نظامية الصوت والتفريق بين صوتية الخطاب ومقصدية الصوت الخطابية، فالأولى تعنى بالبنية الوظيفية الشكلية أما الثانية فتعنى بالبنية الوظيفية العميقة.
- 5- ولهذا فالتفريق بين الصوتيات وعلم الأصوات جد مهم في التحليل الصوتي للخطاب التداولي مما يتيح للمؤول اتباع منهج تحليلي للنظام الصوتي محكم لا أن يكون

المنهج مغاير أو مضاى للنص الصوتي للخطاب المعطى مما نجد التناقض وعدم ملائمة خصوصيات تركيب الخطاب مع المنهج التحليلي المطبق، لهذا لا بد من ضبط المنهج التحليلي للخطاب الصوتي العربي الذي يعمل على التفريق والفصل بين نظام التركيب الصوتي المكون للخطاب وبين تشكيلة الصوت للكلام.

### قائمة المصادر والمراجع:

- 1- ابن سينا، أبي علي الحسين، (بلا تاريخ)، أسباب حدوث الحروف، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
- 2- مؤمن، أحمد، 2005، (بلا تاريخ)، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر.
- 3- الخولي، محمد علي، (1402هـ-1982م)، معجم علم الأصوات، جامعة الرياض، الرياض.
- 4- العاني، سلمان حسن، (1403هـ-1983م)، التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية تر:الملاح ياسر، مرغالي محمد محمود، النادي الأدبي الثقافي، جدة-المملكة العربية السعودية.
- 5- أنيس، إبراهيم، (1409هـ-1988م)، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة، مصر.
- 6- بن ضافر الشهري، عبد الهادي، (2004م)، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت-لبنان.
- 7- بن ضافر الشهري، عبد الهادي، (2004م)، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت-لبنان.
- 8- حجازي، محمود فهمي، (بلا تاريخ)، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، مصر.
- 9- حسان، تمام، (1990م)، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
- 10- حسان، تمام، (1994م)، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء (المغرب).
- 11- حمو الحاج، ذهبية، (2015م)، التداولية واستراتيجية التواصل، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 12- صالح سليم، عبد القادر الفاخري، (بلا تاريخ)، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية.
- 13- مبروك، مراد عبد الرحمن، (1431هـ-2021م)، جماليات الهندسة الصوتية الإيقاعية في النص الشعري بين الثبات والتغير، دار النشر للجامعات، القاهرة.
- 14- محلو، عادل، (2009)، علم الأصوات بين القدامى والمحدثين، مطبعة مزوار، الوادي-الجزائر.